

تمهيد:

بالرغم من اختلاف أحجام وقدرات المؤسسات، ودرجة تأثيرها في السوق، وفي الأطراف الأخرى، إلا أنها جميعاً تهتم إلى أبعد الحدود بالمحيط الذي تعيش فيه، وخاصة في السنوات الأخيرة ابتداء من ثمانينيات هذا القرن، حيث ازدادت المنافسة حدة على جميع المستويات، وأصبحت مرتبطة بعوامل الإنتاج أكثر فأكثر، وليس بالأسعار فقط للمنتوج النهائي، وحتى إذا اعتبرنا الأسعار عنصراً يظهر المنافسة، فإنه أيضاً يتأثر بأسعار وتكاليف عوامل الإنتاج، سواء من ناحية الكمية أو النوعية، أو الوقت الملائم للحصول عليها، وهو ما يجعل المؤسسة باستمرار تراقب محيطها في مختلف جوانبه وتقوم بجمع المعلومات عن طريق نظام معلوماتها بشكل مستمر وتدرسها لاستعمالها في حركتها الحالية والمستقبلية ومن الأسباب التي جعلت المؤسسة تهتم بمحيطها وتراقبه باستمرار نذكر ما يلي:

- إن المؤسسة لا تنشط في فراغ بل هي مرتبطة أمامياً وخلفياً بشبكات من المتعاملين والأسواق، الهيئات والأفراد، وعليها التأقلم في عملية التعامل.
- أن مختلف الأفراد والهيئات والمؤسسات تؤثر في المؤسسة وفي بعضها أيضاً وتفرض المؤسسة قيوداً وحدوداً من طبائع مختلفة، ثقافياً، اجتماعياً، اقتصادياً، بيئياً ... الخ.
- أصبح عامل الوقت جد مهم في الإدارة والمؤسسة فليس في إمكانها إذا لم تبع اليوم منتوجاتها انتظار فرصة مقبلة في نفس السنة أو السنوات المقبلة، من أجل تحقيق نتائج إيجابية خاصة في المنتوجات التي تتميز بسرعة التلف عادة.

1. المؤسسات المالية:

يتعامل الجميع تقريباً مع أنواع مختلفة من المؤسسات المالية يومياً، سواء كان عبر إيداع المال، التقدم للحصول على القروض، أو تصريف العملات.. المؤسسات المالية جزء لا يتجزأ من النشاطات والإجراءات المالية.. يمكن تقسيم المؤسسات المالية بصورة رئيسة إلى نوعين: المؤسسات المالية المصرفية، والمؤسسات المالية غير المصرفية.

أ. المؤسسات المالية المصرفية:

تشمل البنوك التجارية التي يتلخص دورها الرئيسي في قبول الإيداعات، ومنح القروض، وهي عبارة عن وسيط مالي بين مزودي "مودعي" المال، وبين المقترضين الذين يستخدمونه، تتمثل المهام الرئيسية للمؤسسة المالية المصرفية في قبول الإيداعات، ومن ثم استخدامها في تقديم القروض لعملائها، الذين يستخدمونها بدورهم في عمليات الشراء، التعليم، توسيع الأعمال، الاستثمار، وغيرها.

كما يقوم البنك بدور وكيل الدفع من خلال تقديم عدد من خدمات الدفع بما فيها بطاقات السحب الآلي، البطاقات الائتمانية، خدمات الشيكات، خدمات الإيداع المباشر، الحوالات المصرفية، وغيرها. الهدف الأساسي لإيداع المال في البنك هو الراحة، الفائدة المنتظرة، والأمان، يتم تحديد قدرة البنك على منح القروض وفقاً لنسبة الاحتياطات النقدية التي يملكها.

ب. المؤسسات المالية غير المصرفية:

تشمل البنوك الاستثمارية، شركات التأمين، الشركات المالية، شركات الإيجار وغيرها، حيث تقدم هذه المؤسسة غير المصرفية عدداً من الخدمات المالية، تقدم فبنوك الاستثمار خدماتها للشركات، وتشمل هذه الخدمات اكتتاب الديون، القضايا المتعلقة بالأسهم، تداول الأوراق المالية، الاستثمار، الخدمات الاستشارية، الصفقات، وغيرها. تقدم المؤسسات المالية مثل شركات التأمين الحماية ضد خسارات معينة مقابل مبلغ مالي معين، كما تعمل صناديق المعاشات التقاعدية والصناديق المشتركة كمؤسسات ادخارية يمكن للمستثمرين فيها استثمار أموالهم، والحصول على عائدات بالمقابل. يلعب صُنَاع السوق والمؤسسات المالية دور الوسيط، ويقومون بتسهيل صفقات الأصول المالية، كالمشتقات المالية، العملات، الأسهم وغيرها.

كل هذه المؤسسات تعمل على تمويل الاحتياجات المالية وخدمات المالية للمؤسسة وبالتالي فهي تتحكم في قرار قبول أو رفض طلبات المؤسسات للقروض وهذا ما يؤثر على النشاط المالي للمؤسسة.

2. وسائل السداد والتعاملات المالية: يفرض المحيط على المؤسسة طرق محددة للتعاملات المالية

بين مختلف الوسطاء، وتتمثل في وسائل الدفع والائتمان، وتعرف على انها تلك الوثائق الرسمية التي تثبت الحقوق المالية بين طرفين، ومنها الاسهم والسندات.

3. السوق المالي:

يمتاز السوق المالي بالعلاقات الأفقية الشبكية الناتجة عن عملية البحث عن شركاء التفاوض معهم وابرار صفقات والعقود وبالتالي يمكن قول ان سوق عباره عن تنظيم يمتاز بغياب التسلسل بين الفاعلين فيه.

حيث يربط بين الفاعلين فيه علاقات تبادل منافع ولا أحد منهم في وضع يسمح له بالسيطرة على الاخرين اما المؤسسة الاقتصادية فتمتاز بالعلاقات العملية السليمة بين افراد المؤسسة بحيث هناك علاقة تباعدية بين المحكوم (العامل) والحاكم (المدير)، وبالتالي يكمن موقع المؤسسة بالنسبة للسوق كالجزيرة في محيط يمتاز اصحابها بالسلطة الواعية في محيط كبير يمتاز أفراداه بالتعاون غير الواعي، ومن اهم التكاليف المعاملات التي تقع على عاتق المؤسسة في سوق ما يلي:

- تكاليف التحري والبحث عن المعلومات: يبحث الباحث عن أحسن العروض بأقل تكلفة.
- تكاليف التفاوض قبل الصفقة: يهدف التوصل الى اتفاق تجاري بين طرفي العقد.
- تكاليف تنفيذ الصفقة: متابعتها ومراقبتها بهدف التحقق من أن الطرف الآخر في العقد يحترم الشروط.

وبالتالي فان سوق المال يلعب دور هام في الحياة المالية للمؤسسة، حيث تنشأ بينهما عدة تعاملات مالية، كما يعتبر معيار هام يتحدد من خلاله القيمة السوقية للمؤسسة ومصدر هام للمعلومات والمؤشرات المتعلقة بالمحيط الذي تنشأ فيه المؤسسة وهو المصدر الأساسي للرفع في راس المال.

4. الإجراءات القانونية والتنظيمية:

يخضع النشاط المالي للمؤسسة لإطار قانوني تضطر المؤسسة للتعامل معه؛ ويتضمن هذا الإطار مختلف القواعد والإجراءات التي تضبط التعاملات المالية للمؤسسة مع مختلف الأطراف ومنها الإجراءات المنظمة لإنشاء المؤسسات وتصفياتها القواعد المنظمة للانتماء والإجراءات المتعلقة بالجباية.

5. مؤشرات المالية العامة:

وتتمثل هذه المؤشرات في أسعار الفائدة، أسعار الصرف، معدلات الاقتطاعات المالية ... الخ، والتي تؤثر على النشاط المالي للمؤسسة.

6. تكنولوجيا:

أ. مفهوم تكنولوجيا المالية: على الرغم من كون مصطلح التكنولوجيا المالية مصطلحا مستحدثا في مجال المال والأعمال إلا أنه ليس الا امتدادا لمفهوم الابتكار المالي والذي كان شائعا منذ بداية القرن 20 ومع تطور التقني الهائل الذي عرفته نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة، والتي أطلق عليها الثورة الصناعية الرابعة والتي أصبحت فيها التكنولوجيا قائمة للاقتصاد ودافعة لكل اركانه بما فيه شقه المالي، فانتقل المصطلح الى تكنولوجيا المالية.

تعرف تكنولوجيا المالية أيضا بانها ابتكارات مالية تدعمها تكنولوجيا يمكن ان تنشأ عنها نماذج عمل وتطبيقات وعمليات ومنتجات جديدة لها تأثير ملموس على الاسواق المالية وتوفير الخدمات المالية.

كما يقصد بالتكنولوجيا المالية في القطاع الاقتصادي الذي يشمل معظم المؤسسات التي تستخدم التكنولوجيات الحديثة لتقديم خدمات وحلول مبتكرة، فيما يخص الخدمات المالية كالتالي تقدمها المؤسسات المالية التقليدية كالبنوك وشركات التأمين على غرار خدمات الدفع الالكتروني، تحويل الأموال، التأمين، الاقتراض والتمويل على غرار التمويل الجماعي، الادخار، بالإضافة لخدمات الاستثمار والتداول. وتتميز هذه التكنولوجيا بانها أسرع وأرخص وأسهل ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصول اليها.

ب. تأثيرات التكنولوجيا على المؤسسات:

أصبحت التقنيات الرقمية والتكنولوجيا المعلومات والاتصال تشكل بالنسبة للشركات عاملا هاما من عوامل الانتاج الحديثة، وعلى ضوء ذلك قامت العديد من الشركات بضخ المزيد من الأموال في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بما يسمح بالتنفيذ الالي للكثير من الأنشطة والعمليات دون اي تدخل من البشر. فحاليا شركة الطيران تستخدم أنظمة الحجز والتسعير عبر الانترنت للسفر عبر رحلاتها، وهو ما جعل صناعه الطيران على ضوء التقنيات الرقمية تحول السفر الجوي من تجربه قائمة على الأوراق والحضور الشخصي الى تجربة قائمة على الخدمات الالية.

والشكل التالي يوضح اهم عناصر المحيط المالي للمؤسسة

الشكل رقم 1: عناصر البيئة المالية للمؤسسة

المحاضرة 4: المؤسسة والمحيط

